الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٨٥م

تجدد المشاعر الإسلاميّة يؤرق الحكم الشيوعي في يوغوسلافيا

وزعت وكالة الانباء الفرنسية قبل يومين تقريرا كتبه كلود جوفينال، مراسلها في يوغوسلافيا، تحدث فيه عن القلق الذي تشعر به السلطات اليوغوسلافية من ازدياد الوعي الاسلامي في اوساط الجالية المسلمة في يوغوسلافيا، والتي تعد حوالي اربعة ملايين ونصف مليون نسمة، وتختلف عن الجاليات الاسلامية في بلدان اوروبا الغربية مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا بان تلك جاليات مهاجرة . وفدت الى اوروبا واستقرت فيها من فترات غير بعيدة، اما الجالية المسلمة في يوغوسلافيا، فهي من ابناء البلاد الذين لم يكن لهم موطن اخر منذ مئات السنين.

واشار كلود جوفينال الى ان السلطات اليوغوسلافية تعمل على تطويق وتحييد ما تصفه «بالمظاهر السيئة» لهذا التيار الاسلامي الجديد، ولكن كل محاولاتها تذهب هباء.

وقال ان هذا التيار الاسلامي المتجدد ظهر اساسا في منطقة البوسنة والهرسك، وفي جزء من مقدونيا وفي كوسوفو. وهي مناطق ثلاث تقع في وسط وجنوب البلاد حيث كان نفوذ الحكم العثماني اقوى منه في اية منطقة اخرى.

وفي هذه الدولة الاشتراكية يتبين ان هذا التيار الاسلامي المتجدد ورائه مشكلة تحديد الهوية القومية.

ويشير المراقبون الى ان المظاهر الاسلامية الاولى في يوغوسلافيا قد ظهرت في البوسنة والهرسك، التي تقع بين الغرب والشرق، ويعيش فيها الصرب والكروات اذ اعلن ٤٠٪ منهم انهم يعتنقون الاسلام.

وتعد جمهورية البوسنة والهرسك الجمهورية اليوغوسلافية الوحيدة التي لم تنشأ على اساس عرقي، حيث تقول بلغراد ان هناك منطقة تدعى البوسنة، ولكن ليس هناك بوسنيون. ولذا حاول بعض سكان المنطقة ان يبرزوا امة متميزة عن طريق الاسلام فتختلف بذلك عن شعبي الصرب والكروات المتجاورين.

وبعد سنوات طويلة من الكفاح والمطالب حقق سكان المنطقة بعض التقدم في عام ١٩٦٨ حين وافق تيتو نفسه على فكرة «امة اسلامية» على ان لا تكون لها علاقة باية فكرة دينية بمعنى انه يمكن في يوغوسلافيا الا ينتمي المرء الى «الامة» الاسلامية رغم انه يتبع الدين الاسلامي.

واليوم اذ بدأت يقظة واضحة في الامة البلقانية ظهرت فكرة اقامة «جمهورية اسلامية» حقيقية في البوسنة والهرسك، وتلقى الفكرة تاييدا من جانب بعض المثقفين مما يثير القلق الكبير بالنسبة للسلطات اليوغوسلافية ، التي ترى في التيار الاسلامي وازدياد قوته خطرا قد يؤدي الى تمزق الاتحاد اليوغوسلافي.

وقد لجأت السلطات اليوغوسلافية الى اسلوب الشدة، فاصدرت احكاما بالسجن وصلت الى ١٥ عاما في آب (اغسطس) عام ١٩٨٣ على عدد من المسلمين بسبب «نشاطهم الاسلامي غير الثوري».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويشير المراقبون الى ان هذا التيار الاسلامي الجديد الملموس في البوسنة والهرسك يظهر بوضوح ايضا في كوسوفو في اقليم الصرب حيث ٨٠٪ من السكان البانيون و ٧٠٪ من السكان مسلمون.

وبعد فترة من الالحاد الواضح يبدو ان الالبانيين في كوسوفو بدأوا يظهرون تمسكهم بالاسلام وربما كان ذلك طريقة يعربون بها عن مشاعرهم الوطنية وكراهيتهم للصرب كما يقول بعض المراقبين وهكذا مثلا ازداد معدل الغياب في المصانع اثناء اعياد المسلمين خلال السنوات الاخيرة.

ومما يثير الانتباه ان الاسلام يزداد نفوذه في غرب مقدونيا حيث تعيش اقلية البانية. واعربت صحف بلغراد عن «اسفها» لان بعض الاطفال «يترددون على المساجد اكثر من ترددهم على المدرسة» وتوجد بعض المدارس الدينية في هذه الجمهورية.

واشارت صحيفة «بوليتيكا اكسبريس» الى ان حكومة مقدونيا اضطرت الى اصدار قانون جديد بشان التعليم الابتدائي ينص على انزال عقوبات تتفاوت من الغرامة الى السجن في حق الاهالي الذين يهملون ارسال ابنائهم الى المدارس الحكومية ويرسلونهم بدلا من ذلك الى المدارس الدينية.

وذكرت الصحيفة ان المحاكم في مدينة تيتوفو التي يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة ادانت ١٥٠٠ من الآباء في العام الماضي، وتبين ان هذه الظاهرة تتركز بشكل اكبر في الفتيات اللاتي نادرا ما ينتظمن في المدارس لاكثر من اربعة اعوام.

واختتمت الصحيفة حديثها قائلة ان عدد المساجد التي اقيمت في السنوات الاخيرة في مقدونيا بفضل جمع تبرعات وصفتها بانها غير مشروعة يفوق عدد المساجد التي انشئت خلال القرنين الماضيين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية